

بسم الله الرحمن الرحيم

أدع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتجهد أحسن  
« قرآن كريم »

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
تحرير : أ. رئيس أ  
محمد الخضر الريسوني

# مشاق الرابطة

أسبوعية  
جامعة تصدر  
كل يوم  
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 14 رجب 1416 هـ الموافق 7 دجنبر 1995  
العدد : 710 - السنة السابعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

إقرأ في هذا العدد

قصوف من التحرات ص 2

حقيقة الأمانة في الإسلام ... ص 3

الماء والحياة في أدب القرآن ص 4

القرية والمدينة في القرآن ... ص 5

من كنوز السنة النبوية الشريفة ص 6

تأملات وخواطر ص 8

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يستقبل السيد عبد الهادي بوطالب  
الذي قدم مجلاته نسخة من مؤلفه الجديد

## «العالم الإسلامي ومشروع النظام العالمي الجديد»..

على إثر ترؤس صاحب  
الجلالة الملك الحسن الثاني  
حفظة الله مجلسا للوزراء  
بالإقامة الملكية ببوزنيقة  
زوال يوم الخميس الماضي  
ومصادفة المجلس على عدة  
مشاريع ومراسيم استقبل  
جلالته السيد عبد الهادي  
بوطالب مستشار جلالته  
الذي قدم للعاهل الكريم  
نسخة من مؤلفه الجديد  
«العالم الإسلامي ومشروع  
النظام العالمي الجديد»  
الصادر في طبعتين بالعربية  
والفرنسية.



الإيسيسكو:

إشادة بدعم  
صاحب الجلالة  
الملك الحسن الثاني  
للمنظمة الإسلامية

• سدد المغرب حصته في  
موازنة المنظمة الإسلامية  
للتربية والعلوم والثقافة  
إيسيسكو برسم السنة الجارية.  
وصرح السيد عبد العزيز  
بن عثمان التويجري المدير  
العام للمنظمة الإسلامية  
بالمناسبة أن المغرب من الدول  
التي تدعم الإيسيسكو ويلتزم  
بواجبه تجاهها تقديرا لرسالتها  
ولاهدافها.

واعرب المدير العام  
للإيسيسكو في بلاغ للمنظمة  
عن شكراته وعميق تقديره  
لصاحب الجلالة الملك الحسن  
الثاني على الدعم الذي يقدمه  
جلالته للمنظمة الإسلامية  
وللرعاية الكريمة التي يوليها  
وحكومته لهذه المنظمة.

### ندوة الإسلام والديموقراطية في تركيا ..

• قال الكاتب الصحفي التركي «أورال شالمشلا» من جريدة  
«جمهوريات» اليسارية التركية : «ان المسلمين الأتراك يستثمرون جيدا  
هوامش الديمقراطية في تركيا، ويؤمنون انفسهم للانقضاء على الحكم ..  
واضاف قائلا : ان اليوم الذي يصل فيه المسلمون الى سدة الحكم سينكرون  
نعمة الديمقراطية وسيطعون الرؤوس والأأيادي لان نظام الشريعة يأمرهم  
بذلك.

ويضيف السيد «أورال» قائلا : «نحن المثقفين» يجب الانقاف مكتوفي  
الأيدي امام هذا «الخطر» الذي يدهمنا ويدهم تركيا والعالم اجمع علينا ان  
نواجههم قبل ان نصحرو يوما لنجد نظام الشريعة مسلطا على رقابنا ..».

جاء ذلك اثناء ندوة «الإسلام والديموقراطية» التي عقدت مؤخرا  
باسطنبول من قبل إحدى المراكز الثقافية، شارك فيها كل من الكاتب الصحفي  
«أورال شالمشلا» والامستاذ «فتحي شيلان» من جامعة الشرق الأوسط  
التقنية بتركيا، الذي قال في كلمته: «ان نظام الشريعة الذي تم تطبيقه قبل  
1400 سنة لا يمكن بأي حال ان يوافق حياة الإنسان المعاصر، وقال ان زمن  
الانظمة الدينية قد ولى وان ما نراه اليوم من أفكار تنسب للإسلام ويدعو لها  
المسلمون لا تعدى ان تكون مجرد تحليلات يلبسها اصحابها ثوب الإسلام  
فقط».

وتحدث عن علاقة الديمقراطية بالإسلام، فقال : «ان المسلمين الى  
حد اليوم ليسوا متفقين فيما بينهم هل ان الإسلام نظام حكم او هو مجرد نظام

تعبدية (صلاة، زكاة، صوم) ، بل حتى في مفهوم الديمقراطية ذاته نجد من  
المسلمين من يكفر كل من يدعو اليها».

وختم السيد «فتحي» كلمته قائلا : «مثل هذه الأفكار التي يتبناها التيار  
الإسلامي، تجد ارضية خصبة في ظل النظام الحالي للدولة التركية والقوانين  
ومناهج التعليم، ودعا الى اصلاح ذلك حتى تتعافى تركيا من مثل هذه  
الأفكار.

هذا وماجئت صحيفة «وقت» اليومية التركية المتحدثين في الندوة والجهة  
المنظمة لها وتساءلت لماذا لم يتم دعوة أهل الاختصاص من مختلف التيارات  
وقال الصحيفة ان هذه الندوة تؤكد مدى جهل معظم العلمانيين الأتراك  
بالإسلام وتاريخه، وقالت : ان الذي يحرك العلمانيين هو خوفهم المتزايد من  
تقدم الصحوة الإسلامية في تركيا وتجزؤ مؤسساتها واكتساحها كل الميادين.

### إسم «محمد» في أوساط المسلمين في بريطانيا..

• اظهرت احصاءات صدرت مؤخرا عن الحكومة البريطانية حدوث  
زيادة كبيرة في اعداد المواليد الذين يسمون «محمد» في بريطانيا، نسبة  
للسنة التي ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم مما يعكس ارتفاعا في التدين في  
أوساط المسلمين البريطانيين، واستنادا للارقام الرسمية الصادرة عن «مركز  
احصاء السكان» عن الاسماء في بريطانيا فان اسم «محمد» احتل المرتبة 41



## أخبار العالم الإسلامي

ترجمة لعاني القرآن، كما يتضمن ترجمة لعاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية.

## محنة اللغة لدى

## الشعوب التركية ..

عانت الشعوب التركية (الدول المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفياتي السابق في آسيا الوسطى: قازخستان، قرقيزستان، تركمانستان، ازبكيستان، اندريجان) محنة قاسية فيما يتعلق بكتابة لغاتها حين انشئت بالاسمعي الشيعي في العهد السابق، والذي فرض عليها كتابة لغاتها بالحرف الروسي بعد ان كانت قد ابدعت عبر الاجيال ترانا عظيما مكتوبا بالحرف العربي القرآني.

الباحث الروسي المسلم د. سعيد هبة الله كامليف، مدير مركز الحضارة الاسلامية في موسكو تناول هذه المحنة في كتابه: «كتابة اللغات الاتراكية بالحرف العربي» والذي صدر عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اليسيسكو».

## احتفالات في تركيا

## بمناسبة ذكرى فتح

## اسطنبول ..

شهدت اسطنبول مؤخرًا احتفالات عديدة بمناسبة ذكرى فتح اسطنبول، فقد نظمت هيئات اسلامية مختلفة بعض التظاهرات حضرتها وفود عديدة من انحاء العالم.

وتجدر الاشارة ان بلدية اسطنبول اعلنت لأول مرة تبنيتها لمهرجان اسبوع الفتح، مما ازعج بعض الهيئات العلمانية وجعل بعض الصحف العلمانية وجعل بعض الصحف العلمانية تتهم رئيس بلدية اسطنبول باستغلال امكاناته البلدية لخدمة ما سمته هذه الصحف «الاعراض السياسية».

وقد شملت الاحتفالات بذكرى فتح اسطنبول فعاليات المؤتمر الرابع لممثلي الحركات والتجمعات الاسلامية الذي ينظمه مركز الابحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع لحزب الرفاه، وقد حضر هذا المؤتمر وفود عديدة من انحاء العالم، وتمت خلال المؤتمر دراسة اوضاع العالم الاسلامي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تم التباحث في كيفية تعين التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين والحركات الاسلامية وتطوير المؤسسات القائمة وتأسيس المزيد منها، وتم تشكيل لجنة دائمة لمتابعة ما تم اتخاذه من قرارات وتوصيات.

سبحانه وتعالى ذكر الزكاة في مواضع كثيرة مقرونة بالصلاة وجعل الله تواما لها قال تعالى (واقيموا الصلاة واتوا الزكاة) مؤكدا ان ذلك فلين أهمية الزكاة فكما ان الصلاة تمثل حقوق الله تعالى فان الزكاة تمثل حقوق العباد.

وبين الشيخ محمد شهاب الندوي في كلمة القاها في مؤتمر حول موضوع نظام الزكاة الجماعي في الاسلام والذي عقته دار الشريعة التابعة للاكاديمية الفرقانية بمدينة بنجلور الهندية ان الاسلام من بين الاديان الاخرى يتميز بأنه سن نظاما اقتصاديا حسنا يضمن تحسن الاوضاع بل انه يطرد الفقر من المجتمعات الاسلامية.

## المرأة في أمريكا ..

\* تشهد حركات تحرير المرأة في الولايات المتحدة الامريكية تراجعاً ملحوظاً في الافكار التي نشأت عليها، في مقابل مفاهيم وأفكار جديدة تتبناها وتخالف بها افكار الاجيال السابقة التي كانت تركز على التواحي الجنسية.

وتتضمن قائدات هذه الحركة حالياً مع زعيمات الاتجاهات النصرانية المحافظة واليمينية في المطالبة بالغاء قوانين العمل الاجابي للمرأة والتي كانت تخصص بموجبها نسبة من الوظائف الحكومية للنساء كتعويض لهم عن السنوات الماضية التي لم يأخذن فيها حقوقهن. ويطالب التحالف الجديد بمنح المرأة الفرصة للعودة الى ممارسة دورها التقليدي كزوجة بيت مع الحفاظ على تماسك الاسرة ومركزية دور المرأة فيها.

## برنامج القرآن الكريم

## في الكمبيوتر ...

\* يقوم برنامج «القرآن الكريم» المقدم من شركة «صخر» للكمبيوتر بعرض النص القرآني بالرسم العثماني وعلامات الضبط والتنشكيل وفقاً لمصحف مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة مع سماع الصوت المرتل للشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي.

وينفرد البرنامج بعرض احكام التلاوة مطبقة نصاً وصوتاً على آيات القرآن الكريم، كما يعتمد على تقنية البحث الحر للوصول الى آيات بدلالة كلمة معينة، مع امكانية اجراء بحث في موضوعات القرآن الكريم التي تظهر في 14 موضوعاً رئيسياً و2000 موضوع فرعي. ويتضمن البرنامج ايضا تفسيراً كاملاً للآيات بالإضافة لشرح غريب الألفاظ في القرآن، كما يتضمن

تابع ص 2

بين الاسماء البريطانية عموماً، منغولياً بذلك على اسم «ماركس» الذي جاء في المرتبة 95.

وقال المتحدث بائتم مركز احصاء السكان ان اسم محمد ظهر في السجلات بشكل منظم من عام 1954 م، وكان اسم محمد حقق المرتبة 87 بين اسماء المواليد الجدد في عام 1994 م، وفي عام 1954 سجل زيادة مضطربة حيث قفز للمرتبة 56، وفي عام 1964 تراجع الى المرتبة 73، ثم عاد وارتفع الى المرتبة 61 في عام 1974، وحقق زيادة اخرى عام 1984 حيث وصل الى المرتبة 54.

وتبين من التفسير ان الاسم سيحقق مرتبة أعلى في اوساط الاسماء البريطانية لو اتفق على تهجئة الاسم باللغة الانجليزية بطريقة واحدة كما هو الحال في اللغة العربية.

## ربات البيوت

## مواطنات العالم ..

\* عقد في بيونس آيرس بالارجنتين حديثاً مؤتمر هو الاول من نوعه تحت شعار «ربات البيوت مواطنات العالم» اشتركت فيه وفود من عشر دول على رأسها امريكا وانجلترا وروسيا والمانيا.

وتدور فكرة المؤتمر حول رفض النساء اللاتي نظمنه انتهاء دور المرأة كزوجة بيت بعد ان ركزت حركة تحرير المرأة جهودها في محاولة القضاء على وظيفة ودور المرأة كأم ومرئية للأطفال ورية منزل.

ونكرت المشاركات في المؤتمر انهن عقنهن لكي يتحدثن به الآراء التي اعلنت في مؤتمر «بيكين»، ويعمقن دور المرأة كراعية للأسرة في العالم.

الأمين العام للهيئة الفرقانية في الهند يعلن:

## نظام الزكاة الذي فرضه

## الله هو نظام حكيم

## عادل..

\* قال الشيخ محمد شهاب الندوي الأمين العام للهيئة الفرقانية في الهند ان نظام الزكاة الذي فرضه الله عز وجل نظام حكيم عادل شرعه الله عز وجل لعباده كمظهر خاص لروبيته رحمة لهم حيث انه الى جانب كونه عبادة يمتاز باهمية كبرى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

واشار الشيخ الندوي (ان الله

## من الثرات

## قطوف

## من الحكمة

فانتبه لها وأصدقائي كانوا يزينون لي الخطأ فأغفل عنه حتى يصبرني الله.

## الطريق إلى العلم

قال بديع الزمان الهمداني: العلم شيء بعيد المرام لا يصاد بالسهم ولا يقسم بالازلام ولا يكتب للناس ولا يبرى في المقام ولا يضبط بالتلجيم ولا يورث عن الآباء والأعمام وغرض لا يصاب إلا باقتراض الصدر واستناد الحجر ورد الضجر وركوب الخطر وإيمان السبر واصطحاب السفر وكثرة النظر.

## أدنى الأخلاق وأعلاها

قال المهلب بن أبي صفرة: أدنى أخلاق الشريف: كتمان السر وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر إليه!

## أقوال .. في احترام المال

- قال عمارة: حياك من لم تكن ترجو تحيته لولا الدراهم ما حياك إنسان - وقال آخر: الفقر يزري بأقوام ذوي حسب وقد يسود غير السيد المال - وقال المتنبي: فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده - وقال العباس بن الأحنف: يغدو الفقير وكل شيء ضده والأرض تغلق ثوبه أبوابها وتراه ممقوتاً وليس بهنئيب ويرى العداوة: لا يرى أسبابها حتى الكلاب إذا رأته ذابرة أصغرت إليه وحركت أذنانها وإذا رأته يوماً فقيراً جائزاً نبحت عليه وكشرت أنيابها

## ذهب.. وعود

- كان أشعب يخلف إلى قينة في المدينة، فلما أراد الخروج، سأله خاتم ذهب في يدها لينكرها به، قالت: إنه ذهب، وأخاف أن تذهب، ولكن: هذا العود، فلعلك أن تعود.

## في الحلم والتسامح

- شتم رجس الشعبي، فقال له: إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً، فغفر الله لك. - وأنشد طاهر بن عبد العزيز: إذا ما خليلي أسأمره وقد كان فيما مضى مجملًا نكرت المقدم من فعله فلم يفسد الآخر الأولا

- ثلاثة مرتفعة منحة: السنبله والجاهل قدر نفسه ورأس المنكر.

- ثلاثة بطيئة: السلحفاة والكسلان والوعد بالخير.

- ثلاثة نادرة: الكبريت الأحمر والرائيم والصدق.

- ثلاثة ما يبرح النائم يبحثون عنها ولا يجدونها: السعادة والراحة والسلام.

- ثلاثة ضيقة: سم الخياط وعين الحسود وكيس البخيل.

- ثلاثة طويلة: ليالي اليأس وأيام الهم وانتظار الفرج.

## القلب السليم

القلب السليم الذي ينجو من عذاب الله هو القلب الذي قد سلم لعبودية ربه حياة وخورفاً وطمعاً ورجاءً فغني بحبه عن حب من سواه وبخوفه عن خوف ما سواه، ويرجائه عن رجاء ما سواه وسلم لأمره ولرسوله تصديقاً وطاعة، واستسلم لقضائه وقدره، فلم يتهمه ولم ينازعه ولم يتسخط لأقداره، فأسلم لربه انقياداً وخضوعاً ودلاً وعبودية، وسلم جميع احواله وأقواله وأعماله وأذواقه ظاهراً وباطناً لمشكاة رسوله صلى الله عليه وسلم.

## ابن القيم الجوزية

## الناس ثلاثة

قال ايوب بن القزيرة: الناس ثلاثة: عاقل وحمق وفاجر: فالعاقل: الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي الخسن مسجيته، ان مثل اجاب، وان نطق أصاب وإن سمع العلم وعي وإن حدث زوى وأما الأحمق: فإن تكلم عجل وإن حدث وهل (أي غلظ) وإن استنزل عن أية نزل فإن حمل على القبيح حمل وأما الفاجر فإن اتقنته خائف، وإن حدثته شائك، وإن وثقت به لم يبرك وإن استنكتم لم يكتم، وإن علم لم يعلم، وإن حدث لم يفهم، وإن فقه لم يفقه.

ما من عظيم إلا رأيت في مسلكه كبرية، أو في شمائله جفوة أو في حسامه نبوة إلا محمداً صلى الله عليه وسلم فإن العصمة الإلهية حصنته فما يخبو له سني أو يلحق خطوه عثار...! (الداعية محمد الغزالي).

## الصديق والعدو

قال حكيم: اتفتحت بأعدائي أكثر مما اتفتحت بأصدقائي لأن أعدائي كانوا يعيروني بأخطائي

## الأخلاق الإسلامية من خلال القرآن والسنة النبوية العملية

### الحلقة الأولى

الأهداف : نهدف من وراء مقالنا هذا إلى:

- تعميق الوعي بقوله تعالى في حق نبيه الكريم «وانك لعلى خلق عظيم» وقوله (ص) : «إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق»

- التعرف بنظرة الأخلاق في الإسلام من خلال القرآن والسنة النبوية العملية

- تقديم المثل الأعلى للأخلاق القرآنية من خلال شخصية الرسول الكريم باعتباره مظهرا عمليا لتطبيق الأخلاق القرآنية

- التأكيد على أن القيم وحدها غير كافية بل لابد من شباب مؤمن بها لتنفيذها.

#### 1 - التركيب البشري:

أ - تمهيد : لقد خلق الله تعالى آدم وجعله خليفة في الأرض ليعمرها بالحق والعدل والاحسان، خلقه في أحسن تقويم روحيا وجسميا، وجعل مقومات جسمه الطعام، والشراب، واشباع الشهوات والغرائز، وجعل مقومات روحه الإيمان، وتنفيذ الأحكام الإلهية، والتخلق بالأخلاق والفضائل السامية، ان اغفال الإنسان في العصر الحاضر للجانب الروحي، وانفراطه في الاهتمام بالجانب المادي نجم عنه أمراض نفسية كثيرة منها:

- الضعف «وخلق الإنسان ضعيفا»

- الظلم «ان الإنسان لظلم كفار»

- عدم الاعتراف بالجميل «ويعد الإنسان بالشكر دعاء بالخير»

- الجحود «أو لم ير الإنسان انا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين»

- البخل «قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي أنن لأمسككم خشية الإنفاق»

- اليأس - القنوط، البطر، الفخر، البغي، الطيش، السفسه، الشك، الجدل، المرء، الضرور، الادعاء الكذب... الخ.

لذلك كله كان لابد له من معالجة النفوس البشرية من أمراضها هائلة وتعود اليها الصحة والعافية وتمتلي بالحق والخير، وفي ذلك صلاحها «قد أفلح من تزكى». والعلاج كل العلاج يكمن في تقويم الخلق، ومصدره من شأن يجب على من

يرغب من أن يورثه على خير ما يورثه

أن يورثه على خير ما يورثه

التربية الخلقية في الإسلام: وبالرجوع إلى تعاليم الإسلام نجد أنها جاءت لتحقيق الخلق جاءت

لتحقيق الغاية التي حاول تحقيقها الفلاسفة والمصلحون دون أن يبلغوا في ذلك شأوا ينكر، فلم يستطيعوا تحقيق المدينة الفاضلة أو المثالية الا على صفحات مؤلفاتهم وتحلقات اخیلتهم : لهذا عندما سال النجاشي المسلمين عن دينهم أجابه جعفر ابن عمر الرسول (ص) «كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونمسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبيده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأبائنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والإعراض عن المحارم والنماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصنقناه وأما به.... الحديث»

ومما سبق يتضح أن هدف الإسلام على الصعيد الفردي هو : تحقيق الشرف والنزاهة، الابتعاد عن الهوى والشهوات، التمسك بأهذاب الفضيلة... الخ، وهدفه على الصعيد الجماعي هو التعاون، الأيثار، التضحية، انكار الذات، المحبة، التسامح... الخ، وبالتالي، تحقيق السيادة والقيادة والتمكين في الأرض، ولهاته الغاية جاء الرسول حيث يقول عليه السلام «انما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق» واثى عليه ربه قائلا «وانك لعلى خلق عظيم» وقالت عائشة (ص) لما سئلت عن أخلاق الرسول «كان خلقه القرآن» وقرأت قوله تعالى «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون...» إلى قوله : أولئك هم الوراثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»

ج : الخلق منبعه النفس : هذا والأخلاق منبعها النفس مصداقا لقوله (ص) : «إن في الجسم مضغة إذا صلحت صلح الجسم كله وإذا فسدت فسد الجسم كله»، والنفس قوة قد توجه إلى الخير وقد توجه إلى الشر قال تعالى «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها» قال عليه السلام «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» وعلق ابن خلدون على الحديث قائلا : «سبحه أن يشرف لنا كسائرنا على الخلق»

ب-م-م يوم من بين مسرعة مساري

بالتربية الدينية الخلقية، وأهم ما في هاته التربية الدينية هي اليقظة الروحية، يقظة الضمير قال عليه

اعداد الاستاذ ، طيب محمد  
عضو الرابطة / فرج مكناس

السلام «إذا أراد الله بالعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه»، وهذا الضمير لا ينمو ولا يستيقظ الا بالتربية قال عليه السلام : «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتعلم»، بل أحيانا نجد أنفسنا مضطرين لممارسة رقابة على هذا الضمير «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»

#### 2 - الأخلاق الإسلامية:

أ - منشأ الأخلاق في القرآن: إذا كان المذهب النفعي يرى في تعليل نشأة الأخلاق بأنها مصلحة اجتماعية «وأن الأخلاق وليدة المنفعة والبيئة» كما ذهب إلى ذلك غوستاف لوبون. في حين ذهب البعض إلى أن الأخلاق في نشأتها ترجع إلى مصدرين في كل مجموعة بشرية هما تنازع مصالح السادة والاقوياء من جهة، ومصالح العبيد والضعفاء من جهة أخرى، ومن ثم جاءت السلطة لتحمي هاته الأخلاق، وهي تفرقة ملحوظة في الفكر الجاهلي (الأخلاق الكريمة نسبة إلى عليبة القوم، والأخلاق اللقية نسبة إلى الرعاع» كما بنوا كل خلق حميد على القوة فالصبر قوة، والشجاعة قوة، والحلال قوة... الخ، فإن مبعث الأخلاق في القرآن والسنة هو المصدر الجمالي، مصدره أن القوة الإلهية الروحية أرقى وأقوى من القوة المادية الشهوانية، مصدره أن يكون الإنسان سيد نفسه، فلا تبعية ولا خضوع الا لله، وأن يكون الإنسان مسؤولا عن ذلك، وهكذا فكل خصلة حث عليها القرآن نجد أن تقدير جمالها يكون بمقدار نصيبها من الوازع النفساني الفطري السليم، وحتى الضرورة لا تنقطع هذا الوازع النفسي «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه»، وهذا هو السر في أن الأخلاق الإسلامية تحافظ دائما على معايير ومقاييس الجمال الإلهية، والتي بدونها يسري الفساد ويبدأ الانحلال «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» تلك الصفات والأخلاق القائمة على المعايير الجمالية هي التي اتصف بها الخالق سبحانه في أممائه الحسنين، وهي التي خلق بها ذنبيه حتى قال

ب-م-م يوم من بين مسرعة مساري

بالتربية الدينية الخلقية، وأهم ما في هاته التربية الدينية هي اليقظة الروحية، يقظة الضمير قال عليه

بالتربية الدينية الخلقية، وأهم ما في هاته التربية الدينية هي اليقظة الروحية، يقظة الضمير قال عليه

## حقيقة الامانة

### في الاسلام ...

عمل الإسلام على بناء أمة واثقة في يومها، مطمئنة في غدها، ينعم أفرادها بالهدوء والسكينة، فربي أفرادها على الأمانة، وحثم عليها، صيانة للحقوق، ورعاية للضم، وأداء لحق العباد، دون تقصير أو تضيق. والأمانة في نظر الشارع واسعة الدلالة، وهي ترمز إلى معان شتى، مناطها جميعها شعور المرء بأنه مسؤول في كل أمر يوكل اليه، وإدراكه الجازم بأنه مسؤول عنه أمام ربه على النحو الذي فصله الحديث الكريم : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية، وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته»، ولهذا كانت الأمانة أوسع وأشمل.

منها إمانة الإنسان مع ربه، وهي ما عهد اليه حفظه من الائتمار بما أمره به، والانتهاه عما نهاه عنه، واستعمال مشاعره وجوارحه، فيما ينفعه ويقربه من ربه.

ومنها أمانة الإنسان مع الناس، ومن ذلك رد الودائع إلى اصحابها، وعدم الغش، وحفظ السر، ونحو ذلك، مما يجب للأهل والأقربين وعامة الناس والحكام وينحل في ذلك عدل الامراء مع الرعية، وعدل العلماء مع العوام بان يرشدونهم إلى الاعتقادات والاعمال التي تنفعهم في دنياهم وأخرهم، ومن أمور التربية الحسنة، والكسب الحلال، ومن المواظ، التي تقوي إيمانهم، وتقذهم من الشرور والآثام وترغبهم في الخير والإحسان.

ومنها أمانة الإنسان مع نفسه، بان يختار لها الطريق الامثل في دنياها وديهاها، ولا يقدم على عمل يضره في آخرته أو دنياه، ويتوقى اسباب الامراض والايوة بقدر معرفته.

ومنا أمانة الشريك مع شريكه، في تجارة او زراعة لهما يتقاسمان سويا، ربحها او خسارتها روي ابو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال : يقول الله عز وجل : «انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خان احدهما صاحبه خرجت من بينهما».

ومنها أمانة المشورة، فمن استشير فقد اصبح امينا على ما يقول ابو بشير به، وروي عن اي هريرة رضي الله عنه، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : «المستشار مؤتمن» اي انه أمين فيما سئل. وروي ابو هريرة رضي الله عنه، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من اشار على اخيه بأمر يعلم ان الرشد في غيره فقد خان».

ومنها أمانة الإنسان مع الناس، ومع الأمة، فلا ينبغي ان يطلق الإنسان لسانه فيما يعرف وما لا يعرف، ويتدخل فيما يعنيه وما لا يعنيه من شؤون الآخرين، فلا يدع سرا إلا اداعه، ولا يتخيل حدثا الا جعله حقيقة ملموسة.

لقد خط الإسلام لابنائه طريقا مستقيما، في كل ميدان من ميادين الحياة النافعة، وأقام لهم وللنبا من حولهم، اسما راسخة ثابتة، هي زاد الإنسانية وطبها فعلمهم الخلق والسجايا الحميدة، ورياهم على الصدق في القول، والاخلاص في العمل، وحثمهم على أداء الأمانة، ورعاية الضم، وغير ذلك من الأمس الكريمة، التي تنهض بها الامم وتؤسس عليها الحضارات، والتي كونت الدعائم الاصلية في بناء هذه الأمة الفاضلة.

لقد هدف الإسلام إلى بناء أمة واثقة في يومها، مطمئنة في غدها، ينعم أفرادها بالهدوء والسكينة، فربي أفرادها على الأمانة، وحثم عليها، وعددا من أبرز صفات المؤمنين، حتى لكان إيمان المؤمن ينتزه به عن خيانة الأمانة ليودع في نفوس المؤمنين احترامها وتوقيرها.

لقد كانت الأمانة من أجل الصفات التي حث الإسلام ابناؤه على التمسك بها، حين أبصرها طريقا معبدا، ينتهي بالسانر فيه، إلى الثقة والاطمئنان، وإلى راحة القلب والعقل ثم إلى انجاز الاعمال واتقانها. ولقد زخر الفران الكريم بالكثير من الآيات التي تدعو المؤمنين إلى الأمانة، والحرص عليها. قال تعالى : (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى أهلها وإنما حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعماء يعظكم به ان الله كان سمعيا بديرا).

وقال بعد ذلك : (ان الله يحب من أتى امرأته الامانة نسي السموات والأرض والجبال

تسبها عنى انها حزن فرعية، أو دعوى

وأوجب عليهم تلقياها، بحسن الاقنياد والطاعة، وأمرهم بمزاعاتها، والمحافظة على أدائها، من غير اخلال بشيء من حقوقها.

## أحسنكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً

اعداد الاستاذ عثمان بن خضرا.  
عضو الرابطة/فرع مولا

أحيانا خيرا من العبادة، وذلك بحسب ما لها من الأثر في نفع الأمة وتوفير الخير لها.

ومن الأخلاق الفاضلة الجمع بين الدنيا والآخرة بقدر ما فعل دين الإسلام، فالإسلام لم يجعل سلطة على الروح حتى تفنى فيه ويصبح الإنسان ماديا محضاً، ولا للروح سلطة على الجسد، بحيث يقنى فيها وتصبح مخلوقاً غريباً عن هذا العالم.

ومن تأمل في أسباب سقوط الأمم واعتلائها وجد أن سقوطها لم يكن الاثراً من آثار اقتصرها على العمل لأمر دنياها وحده، أو أمر آخرتها وحده، وإن اعتلاءها ناتج عن اعتدال الامرين وتوازن الكفين والتمتع بكنة الحسنين قال تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين».

وقال سبحانه: «ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة».

ووردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى، قال (ص): «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أول أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف».

وتم رجل الدنيا عند سيدنا علي ابن أبي طالب (ض) فقال: «الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجا لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها».

ومن الأخلاق الفاضلة التمييز بين الخير والشر، فلا يقول فلان أفئاتي وفلان قال لي، إنما يرجع إلى أعماق نفسه وحر ضميره فهو لا يكذب ولا يئس عليه، قال عليه السلام: «استفت قلبك وإن أفئك المفتون».

وقد أرسننا المشرع الأكبر إلى عمل الخير بجميع أنواعه، قال عليه السلام: «الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله».

وقال أيضاً: «كل مسلم صدقة، فإن لم يجد فيعمل بيده فينفع الناس ويتصدق، فإن لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف، فإن لم يفعل فيمسك عن الشر فإنه له صدقة».

وهناك حديث شريف خص فيه (ص) بعض الواجبات ثم عمها فقال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته والولد راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

فالإسلام يعتبر كل واحد من البشر له عمل في دنياه يجب عليه أن ينصح فيه ويقوم به خير قيام.

ألهمنا الله تعالى التوفيق والسداد وأصلح أحوالنا حتى نفوز بسعادة الدارين وهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

الأخلاق الفاضلة ملكات في فطرة النفس تصقلها التربية والمعرفة وتقومها الحوادث الطارئة، كذلك الرذائل، كصفات خبيثة في النفس لا تؤثر عليها التربية إلا آثاراً عرضية لا جوهرية!

ومن الأخلاق الفاضلة: الصدقة، الأمانة، صلة الرحم، المكافأة، التردد، العبادة، ترك الحقد، مكافأة الشر بالخير، استعمال اللطف، ركوب المروءة في جميع الأحوال، ترك المعاداة، ترك السكنون إلى قول مسفة الناس.

ومن الأخلاق الفاضلة: الإيمان، وقد وردت فيه أحاديث نبوية شريفة، قال عليه الصلاة والسلام: «أشرف الإيمان أن يأمنك الناس من لسانك ويدرك المؤمن من أمنة الناس على أموالهم وأنفسهم».

«أفضل الإيمان أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك».

«من سرته حسنته وسماعته سيئته فنلكم المؤمن».

«ليس بمومن من لم يأمن جاره غوائله».

«أحسنكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً».

«إن من كمال الإيمان حسن الخلق».

وقال الإمام علي (ض): «الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث يسرك».

إن علو الهمة من الإيمان والمراد بعلو الهمة كبر النفس والطموح إلى معالي الأمور، ومن الأخلاق الفاضلة التفكير في العبادة، قال سيدنا رسول الله (ص): «لا عبادة كالتفكير».

فالعبادة هي طاعة الله عز وجل، والتزام ما شرعه الله من الدين، قال تعالى: «واقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر».

وقال عليه الصلاة والسلام: «من لم تنته صلته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً».

«كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

وقال بعض العلماء المتقدمين: «أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن أعراض الناس».

وقد نبه الشارع عليه السلام في غير ما حديث إلى تفضيل الأخلاق على العبادات بنسبة ما لها من الأثر البين والنفع الظاهر في مصالح البشر وسعادة حالهم، قال عليه السلام: «عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة»، وقال أيضاً: «إصلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام» وقال (ص): «إن صبر أحدكم ساعة في بعض مواطن الإسلام خير له من أن يعبد الله تعالى أربعين يوماً» يعني أن اهتمامه وثباته في موقف يدرأ به الخطر عن أمته خير له من العبادة في تلك المدة.

قال عليه الصلاة والسلام: «عالم ينتفع به خير من ألف عابد» فكل هذه الأحاديث الشريفة صريحة في أن مكارم الأخلاق وتكميل النفس بالعلم الصحيح وممارسة الواجبات الشخصية والاجتماعية هي عبادة، بل تكون

## الماء والحياة في أحب القرأ

تقديم واختيار الاستاذ عبد الرحمن الهباج  
عضو الرابطة / و.ع البيضاء

صدر في شهر دجنبر 94 الماضي ضمن سلسلة «كتاب الأمة» القطرية كتيب قيم تحت عنوان «في شرف العربية»، وهو من تأليف الدكتور ابراهيم السامرائي العراقي الجنسية، والعضو المنتخب في مجامع اللغة العربية في الوطن العربي والهند وفرنسا.

والكتيب يقع في 166 صفحة من الحجم الصغير، ويحتوي على مقالات شيقة ومتنوعة تتطرق كلها إلى التعريف بشرف اللغة العربية وقدرتها وحيويتها وحياتها.. وقد كان من جملة هذه المقالات مقالة طريفة في بابها تدور حول «الماء والحياة في انب القرآن» (من 121 إلى 124). ونظرا لأهمية هذه المقالة، وارتباطها الوثيق بموضوع الساعة، وهو الماء الذي بات يشغل بال كافة الأوساط المغربية على اختلاف طبقاتها ومستوياتها مما يقتضي ضرورة التفكير بجديفة في المحافظة على هذه الثروة الطبيعية من الضياع، والحد من الإفراط في استهلاكها حتى يبقى الماء كما وصفه الله عز وجل في القرآن الكريم: «وجعلنا من الماء كل شيء حي» (سورة الأنبياء المكية - الآية 30).

ولهذا رأيت من واجبي كمواطن له شغف ببلاده أن أقدمها - أي المقالة - إلى القراء الكرام لكي يشاركوني فرصة الاطلاع على مضمونها، والاستفادة من معناها، والاعتبار بحكمة الآيات الواردة فيها مصداقا لقوله تعالى: «سنزيهم آياتنا في الآفاق، وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (سورة فصلت المكية - الآية 53).

النص الكامل للمقالة:

ما كان للغة في دنيانا هذه، أن احتفلت بنعمة الماء، احتفال لغة التنزيل العزيز بها. وما كان لأدب مما يضطرب فيه الناس في عالمنا أن تشرق فيه صفحات مباركة على نحو ما أشرقت الصور الوضيئة في الآيات الكريمة في إكبارها للرحمة مصورة في الماء.

لقد انبثقت الحياة زاوية مباركة في الماء بقوله - جل وعلا - (وجعلنا من الماء كل شيء حي) (الأنبياء: 20).

ولجلالة الماء وسموه، أن اقتضت الحكمة العلية، أن يكون «العرش» على الماء، (وكان عرشه على الماء ليلبوكم أيكم أحسن عملا) (هود: 7).

ومن احتفال أدب القرآن بالماء، أن «الجنات» التي وعد بها المتقون، تجري من تحتها الأنهار، وهو القائل: (ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) (الفتح: 5). وهو القائل: (إن المتقين في جنات وعيون) (الحجر: 45). ولن تكتمل الصورة البهية للجنة في القرآن، إلا أن تكون مزهوة بالعيون.

وقد تعجب أن تكون العربية، التي شرفها الله، فجعلها لغته، مخاطبا بها الناس كافة في قوله - عز من قائل - : (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (يوسف: 2)، وقد استعارت «العين»، وهي عضو البصر، وهي أعلى ما يملكه المرء، فأطلقته على الموضوع الذي يبنثق منه الماء، ذلك أن الجامع بينهما النفاسة والقيمة الغالية.

غير أن كمال لغة التنزيل، قد ذهب إلى شيء من فارق بين الأصل والمستعار، إذ جمعت «العين» المبصرة على «أعين»، وجمعت «عين» الماء على «عيون». وأنت لا تجد في أدب الذكر أية لا تتضح فيها هذه الملاحظة.

وتتفق الحياة مع الماء في جملة من أدب التنزيل العزيز، في قوله تعالى: (ويُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (الروم: 24). (فإننا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) (فصلت: 29) (والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشأنا به بلدة ميتا) (الزخرف: 11) (ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) (ق: 9). (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها) (فاطر: 27).

وأنت ترى أن الماء بركة وحياة، وبه تشرق الأرض، ويعم الخصب، ويغاث الناس، قال تعالى: (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته) (الشورى: 8).

والماء ينزل من السماء «غوثا» للناس، يعمهم رحمة وبركة. ومن هنا تصرفت العربية الشجاعة، فأخذت «الغوث» مصدرا، ثم فعلا، من الغيث، الذي هو بركة ورحمة.

### اعرف عالمك الاسلامي

يتوزع المسلمون على ولايات اثيوبيا الثلاث عشرة ومنها ولاية «هرر» وولاية «وللو» وولاية «كندا» ومقاطعة «شوا» ومقاطعة عروس وولاية بالي وولاية «جوماجوقا» ومقاطعة اولجا ومقاطعة قندور ومن أهم المساجد في اثيوبيا المسجد الأنور الذي يؤمه مآت الآلاف من المصلين.

يعيش المسلمون اليوم في اثيوبيا واقعا جديدا بعد انتحار الشيوعية، ويسهمون مع بقية اخوانهم السكان في بناء وطنهم اثيوبيا.

تكرها عند هوميروس الشاعر الاقريقي الشهير، كما ورد تكرها في كتابات «هيرودت» المؤرخ الاقريقي حيث ذكر ان اثيوبيا هي ارض الرجال العدول، واشهر من حكمها ملوك اكسوم وذلك حتى عام 928 ملادية.

وبناء على احصاءات منظمة اليونسكو فان سكان اثيوبيا يبلغون اليوم 45 مليون نسمة

يمثل المسلمون في اثيوبيا 67 في المائة من السكان وعددهم يصل إلى 28 مليون نسمة، لكن رابطة العالم الاسلامي تقدرهم بـ 70 في المائة

### بطاقة من اثيوبيا

اثيوبيا دولة مسلمة افريقية ذات حضارة عريقة تقع ضمن نطاق العالم القديم حيث ازدهرت حضارات الانسان الاولى على ساحل البحر والقرن الاقريقي ولهذه الدولة تاريخ مجيد مشهور وتراث ثقافي أصيل.

برزت اثيوبيا على صفحات التاريخ في الألف الأول قبل الميلاد عندما نزح إليها الكوشيون من وادي النيل وأقاموا مملكة اكسوم وقد ورد

# القرية والمدينة في القرآن...

الدكتور محمد الطاهر الرزالي

فقيرة سدوم هي قرية قوم لوط وهي التي أهلكها الله بالقلب وبإمطار أهلها بحجارة من مسجيل. وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: (وأمطرنا عليهم مطرا فمساء مطر المنزئين) (الشعراء: 173).

وفي القرآن إشارات أخرى إلى قرية سدوم منها قوله تعالى: (إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) (العنكبوت: 34).

وهناك إشارة إلى هذه القرية باسم المدينة في قوله تعالى: (وجاء أهل المدينة يستبشرون) (الحجر: 67).

وقد يراد بالقرية «أريحاء» كما في قوله تعالى «وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة» (الاعراف: 161).

وقد يراد بالقرية «أية» وهي المسماة اليوم - العقبة كما في قوله تعالى: (وسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) (الاعراف: 163). والعقبة مدينة على ساحل البحر الأحمر قرب شبه جزيرة طور سيناء.

وهي مبدأ أرض الشام من جهة مصر وكانت من مملكة إسرائيل في زمان داود عليه السلام ووصفت بأنها حاضرة البحر أي قريبة من البحر ومن شاطئه لأن الحضور يستلزم القرب. وكانت «أيلة» متصلة بخليج من البحر الأحمر وهو القرم. وقيل هي طبرية التي كانت تدعى بحيرة طبرية (3) وقيل هي منين (4).

وقد يكون المراد بالقرية قرية «الأيكة» في منطقة تبوك. يشير إلى ذلك قوله تعالى: (قال الملأ الذين استكبروا من قومه لتخرجتك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا) (الاعراف: 88).

وقد يراد بالقرية مدينة «أنطاكية» وهذا يشير إليه قوله تعالى: (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) (يس: 13).

و«أنطاكية» كان بها ملك يقال له (إنطيقس) كان يعبد الأصنام فبعث الله تعالى إليه ثلاثة من الرسل هم صادق ومصدق وشمعون فكنبهم.

وقد أرسلت الكنيسة القديس «برنابا» وهو من القديسين الذين اخلصوا الدعوة إلى المسيحية، أرسلته إلى أنطاكية للتبشير في الوقت الذي أرسلت فيه بولس إلى قبرص (5).

في قوله تعالى: (وما لكم لا تغفون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون: رينا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) (النساء: 75).

وفي قوله جل وعلا: (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون). (القصص: 59).

أي لا يهلك الله تعالى أصحاب القرى حتى يبعث في عاصمة هذه القرى رسولا يرشدكم إلى الخير والصواب، وقد يكون المقصود من أم القرى مكة المكرمة (2) وهي مشتهرة بهذا الاسم.

والمراد مكة في قوله تعالى: (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتها فلا ناصر لهم) (محمد: 13) فالمراد بقريتك مكة إذ هي التي أخرج أهلها محمدا (ص) منها.

والمراد مكة أيضا في قوله جل وعلا: (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها) (الشورى: 7).

ومكة كما سميت في القرآن أم القرى والقرية سميت باسمها المعروف وهو مكة وذلك في قوله تعالى: (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) (الفتح: 24) وبطن مكة هو موضع قرب مكة وهو الحديبية.

ومن اسمائها الواردة في القرآن بكة. فقد قال الله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين) (آل عمران: 96).

ومن اسمائها في القرآن لبلد الأمين وقد وردت هذه التسمية في سورة التين في قوله تعالى: (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) (التين: 1-3).

وقد يراد بالقرية قرية سدوم التي بعث إلى أهلها لوط عليه السلام وهي من أعمال حلب في بلاد الشام. وهذا ما وقعت الإشارة إليه في قوله تعالى: (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتهم إنهم أناس يتطهرون) (الاعراف: 82).

وفي قوله جل وعلا: (ولوطا أتيناها حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخيانت إنهم كانوا قوم سوء فاسقين) (الأنبياء: 74).

ووقع الإشارة إلى قرية سدوم في قوله تعالى: (ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا) (الفرقان: 40).

البيمن إلى الشام يرى بعضها من بعض لتقاربها والسير بينها ميسور والطريق آمنة.

وردت كلمة القرى، بهذا المعنى أي قرى معينة وذلك في قوله تعالى: (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون) (الأحقاف: 27).

والخطاب موجه إلى كفار مكة وفيه وعيد وتكثير بعقاب نزل بقري مجاورة لمكة كقرى عاد وثمود وسبأ وقوم لوط.

والمقصود من القرى قرى معينة في قوله تعالى: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) (الحشر الآية: 7).

فالمقصود من القرى هو قريظة والنضير وفك وخيبر (1).

وقد تستعمل القرية ويراد منها أهلها كما في قوله تعالى: (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون فما كانت عدواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) (الاعراف: 4-5).

فالإهلاك هنا وقع على أهل القرى ثم أهلكت هي تبعاً لأهلها وهذا نظيره قوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها) (يوسف: 82) أي وأسأل أهل القرية، ونظيره أيضا قوله جل وعلا: (ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها، أفهم يؤمنون) (الأنبياء: 6).

وقوله: (وما كان ربك ليهلك القرى يظلم أهلها مصلحون) (هود: 117).

وقد يراد باستعمال كلمة - قرية منكرة في القرآن إما مطلق قرية أو قرية معينة. فمن الاستعمال الأول قوله تعالى: (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) (الفرقان: 51).

ومن الاستعمال الثاني قوله جل وعلا: (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال: أني يحيي هذه الله بعد موتها) (البقرة: 259).

والعنى ألم ينته إلى علمك مثل الذي مر على قرية وقد خربت والمشهور أنها بيت المقدس لما قربها باختصاص ملك بابل.

وتطلق كلمة - بيت المقدس على القدس وتسمى أيضا إيليا أيضا أو اورشليم أو أور سالم أي مدينة سالم أو السلام وهي مدينة القدس القديمة ويقع مكانها الآن خارج أسوار مدينة القدس الحالية وكان القدس القديمة تسمى أيضا - «يبوس» نسبة إلى اليبوسيين الذين كانوا يسكنونها ويتخذونها عاصمة لهم وهم من الفروع الكنعانية.

وكلمة القرية المعرفة بأل - أو بالإضافة إلى الضمائر تستعمل للدلالة على قرية معينة كمكة، كما

اله جل وعلا: (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) (يس: 13).

أما التعريف بالإضافة إلى المتكلم فوردت فيه آية واحدة هي قوله تعالى: (لتخرجتك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا) (الاعراف: 88).

والتعريف بالإضافة إلى الفرد المخاطب وردت فيه آية واحدة وهي قوله تعالى: (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتها فلا ناصر لهم) (محمد: 13).

أما التعريف بالإضافة إلى جماعة الذكور المخاطبين فقد وردت فيه آيتان، الأولى هي قوله تعالى: (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتك) (الاعراف: 82) والثانية هي قوله تعالى: (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتك) (النمل: 56).

وقد وردت كلمة القرية بصيغة التنثية في القرآن في آية واحدة هي قوله تعالى: (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (الزخرف: 31).

والمقصود من القريتين مكة والطائف.

أما العظيم الذي يرى الكفار أنه ينهغي تخصيصه بالرسالة دون محمد عليه السلام فقيل هو الوليد بن المغيرة في مكة وعروة بن مسعود الثقفي في الطائف وقيل عتبة بن ربيعة في مكة وابن عبد الليل في الطائف.

وعندما ترد كلمة القرى بصيغة الجمع فإنها تفيد في الغالب الإشارة إلى الكثرة وإلى العقاب المسلط على أهلها.

وهي تستعمل في القرآن غالبا بصيغة التعريف ولم تستعمل بصيغة التثنية إلا في موضعين كانت كلمة - قرى - فيهما نكرة موصوفة وهذا الاستعمال ورد في قوله تعالى: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها لسيرا) (سبأ: 18)، وورد في قوله جل وعلا: (لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر) (الحشر: 14) وليس المقصود في هذه الآية قرى معينة وإنما قصد بقري مطلق قرى.

وقد استعملت كلمة القرى - بصيغة الجمع في غير الآيتين المتقدمتين معرفة وهي تفيد في الغالب قرى معينة كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) (سبأ: 18).

فالمقصود - والله أعلم - أن الله من نعمه على عباده أنه جعل بين بلاد سبأ وبين القرى الشامية التي بارك فيها للعالمين قرى متواصلة من

من المعلوم أن الرسل يبعثون في مواطن السكان والبنيان أي مواطن الحضارة لإصلاح أصحابها الذين يتكونون من أصناف مختلفة من الشعوب والقبائل والعادات والحاجات.

هذه المواطن تسمى قرى أو منفا ولا فرق مبدئيا بين القرية والمدينة في القرآن لاشتراك كل واحدة منهما على بنيان ومكان ولاشترأكهما في ظهور الرسل انطلاقا منهما أو في تقبل الرسل والعمل بما تقتضيه رسالاتهم.

والقرية بفتح القاف على الأصح وقيل بكسرهما هي البلدة المشتملة على المساكن المبنية من حجارة وهي مشتقة من القرى وهو الجمع، يقال: قرى الشيء يقربه إذا جمعه، ونظرا الماء في الحوض أي جمعه. ونظرا إلى دلالة القرية على الجمع يقال لمن اشتهر بالضيافة مقربا لاجتماع الأضياف عنده. وقد تطلق القرية على البلدة الصغيرة وعلى المدينة الكبيرة ذات الأسوار والأبواب.

والقرية تجمع على قرى بضم القاف وعلى قرى بكسرهما وهو جمع قياسي وفتح العين مفردة فله بكسر الفاء ككسوة وكسى ولأن ما كان على وزن فعلة بفتح الفاء من المعتل يجمع على فعال بكسر الفاء فقياس جمع قرية هو قراء كشكوة وشكاه وظبية وظباء وفروة وقراء.

والقرية تطلق على الأبنية والمساكن المسكونة وتطلق على غير المسكونة كما في قوله تعالى: (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال: أني يحيي هذه الله بعد موتها) (البقرة: 259).

ويقال القرية والمدينة الريف والبادية.

وقد وردت كلمة - القرية - في القرآن بصيغتي التعريف والتثنية كما وردت بصيغ الأفراد والتنثية والجمع ووردت أيضا مفردة أو مضافة إلى ضمير المتكلم وإلى ضمير المخاطب.

وقد غلب في القرآن استعمال القرية إذا كانت مفردة في التثنية وقد استعملت أقل في صيغة التعريف. فقد وردت منكرة في ثلاثة وعشرين موضعا ولم ترد معرفة إلا في أربعة عشر موضعا.

ومن الآيات التي وردت فيها كلمة - قرية - بصيغة التثنية قوله تعالى: (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) (الفرقان: 51).

أما ورود كلمة - القرية معرفة فقد وقع بصيغ كثيرة. إذ وردت معرفة بأل. كما وردت معرفة بالإضافة إلى ضمير المتكلم وإلى ضمير المخاطب.

وأكثر صيغ التعريف التي وردت بها كانت ب - ال - مثال ذلك قول

## من كنوز السنة النبوية الشريفة

قال (ص) : «خير السودان ثلاثة : لقمان، وبلال، ومهجع»..  
(رواه الحاكم في المستدرک)..

1 - الشرح :

السودان : ج أسود، والسواد هو خلاف البياض في اللون.  
اسود الشيء : أي صار لونه أسود.

خير : كلمة فيها معنى أصل التفضيل، أي أفضل وأحسن.  
2 - الخلاصة :

اهتدى بهدي الحديث النبوي الشريف، سعيد بن المسيب (ض)، حين دخل عليه رجل أسود، فقال له سعيد: لا تحزن من أجل أنك أسود، فإنه كان من خير الناس ثلاثة من السودان : بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب، ولقمان الحكيم وكان أسود نوبيا ذا مشافر.

وهذا الحديث الحكيم نفهم منه بادئ ذي بدء ان الاسلام لا يزن الناس بألوانهم أو أوطانهم، أو انسابهم أو أحسابهم أو أجناسهم أو أموالهم وإنما يزنهم بقلوبهم وأعمالهم وتقواهم، ولذلك أخبرنا رسول الله (ص) أن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صورنا وأشكالنا وإنما ينظر إلى قلوبنا وأعمالنا، وقد أشار القرآن المجيد إلى ذلك حينما قال في سورة الحجرات: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير».

وكذلك أشار الرسول عليه الصلاة والسلام إلى ذلك حين قال : «كلكم، لأدم، وأدم من تراب، الناس سواسية، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود، إلا بالتقوى والعمل الصالح» وحين قال عليه الصلاة والسلام : «ليس لابن البيضاء عن ابن السوداء فضل إلا بالتقوى والعمل الصالح».

وقد أخبرنا الحديث بأن أفضل أصحاب اللون الأسود ثلاثة أشخاص : زانهم إيمانهم وعملهم، وهم : لقمان، وبلال، ومهجع، فمن هؤلاء ؟ إن أولهم نكرا في الحديث هو : لقمان بن عتقاء بن سدون، وكان رجلا معمرًا امتننت حياته زمنا طويلا، وكان عبدا أسود مملوكا، وقيل انه كان من سودان مصر، وكان سيده يستهين به، ثم ظهر له من عقله وحكمته ما لفت نظره وقرره إليه، وقد علا قدر لقمان بين الناس بفضل حكمته صار يقال له «لقمان

## الايمان

## فوق

## الالوان

الحلقة  
الأولى

تقديم ، احمد السهباني  
عضو الرابطة / فرع سلا

الحكيم» ويروى ان الناس اجتمعوا عليه ذات يوم فقال له احدهم : أنت الذي كنت تراعيينا بموضع كذا؟ اجاب لقمان : بلى، قال الرجل : فما بلغ بك ما أرى؟ قال : صدق الحديث وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني.

وقد سميت إحدى سور القرآن الكريم باسم «لقمان» وجاء فيها ذكر حميد له، فذلك حيث يقول الله تبارك وتعالى : «ولقد أتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله، ومن يشكر فإننا يشكر لنفسه، ومن كفر فإن الله غني حميد، وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم» ثم عاد لقمان يقول لابنه «يا بني إنها إن تكن مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض، يأت بها الله، إن الله لطيف خبير، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور، ولا تصعر خدك للناس، ولا تمش في الأرض مرحا، إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك، واغضض من صوتك إن أنكر الاصوات لصوت الحمير».

ولقد اختلفوا في شأن لقمان : أنبي أم حكيم، وعبد صالح؟ والأصح انه حكيم وعبد صالح، وعلى هذا جمهور السلف، ثم اختلفوا في صناعته: أخطاط أو راع، أم نجار، والمشهور انه كان نجارا.

واشتهر بين الناس كلمات حكيمه كثيرة منسوبة إلى لقمان، وأغلبها قد وجهها إلى ابنه، ولو جمعت هذه الكلمات لتألف منها قدر كبير من الحكمة والموعظة الحسنة، ومنها :

- 1 - ضرب الوالد لولده كالصماد للزرع.
- 2 - إياك وسوء الأخلاق، والضجر، وقلة الصبر.
- 3 - إذا أردت غنى الدنيا، فاقطع طمعك مما في أيدي الناس.
- 4 - من يقارن قرين السوء لا يسلم.
- 5 - من لا يملك لسانه ندم.
- 6 - كن عبدا للأخيار.
- 7 - كن أمينا تكن غنيا.
- 8 - ما تأديت به صغيرا، انتفعت به كبيرا.
- 9 - كن لأصحابك موافقا في غير معصية.
- 10 - القناع بالليل ربيبة، وبالنهار مثلة.
- 11 - جالس العلماء، وزاحمهم بركبتك، ولا تجادلهم، وخذ منهم إذا ناولوك، والطف بهم في السؤال، ولا تضجرهم.
- 12 - ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان : من اذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل، واذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق، واذا قدر لم يتناول ما ليس له.
- 13 - أغذ عالما، او متعلما، او مستمعا، او محبا، ولا تكن الخامس فتهلك.

## بطاقة من القدس الشريف

## اعداد ، الطاهر الروسي

القدس أعطى لسكان عمر الأمان وسمي بالعهد العمري، وشهد على هذا العهد كل من خالد بن الوليد، وعمر بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان، وقد كتب هذا العهد سنة خمسة عشر هجرية.

وفي هذا الوقت أسس الخليفة عمر للمسلمين مسجداً هو مسجد «عمر» كما رفض الصلاة في كنيسة القيامة حتى لا يتخذ المسلمون ذلك ذريعة للاستيلاء عليها، هذا وقد شهدت القدس في العهود الاسلامية المتعاقبة تطورا وعدلا ساد المدينة واطمن أهلها العرب والنصارى واليهود.

تتميز مدينة القدس بملامح ومعانم حضارية تعبر عن مختلف الحضارات ومختلف العصور، إذ لا تزال المدينة الحاضرة العربية التي انتشرت انتشارا واضحا في أرجاء المدينة.

من المساجد التي عرّفها القدس مسجد «عمر» الذي بُني في مكانه المسجد الأقصى، وشهدت فيه أول خلع للحجاب في القدس.

والمقابر الأثرية التي تضم رفات الصحابة والتابعين والعلماء.



مدينة القدس من أهم مدن فلسطين وهي العاصمة المقدسة،

ويبلغ عدد سكانها أكثر من ثلاثمائة ألف نسمة.

مساحتها عشرون كيلومترا مربعا وتحيط بها الودية والمرتفعات من جميع الجهات.

تعود أقدم الآثار فيها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، احتلها النبي داود عليه السلام حوالي عام ألف قبل الميلاد وجعلها عاصمة للكله وفي عام 614 م أحرقها الفرس ثم سلمها بطريركها صفرونيوس للخليفة عمر بن الخطاب عام 638 م وسمّاها العرب «القدس» وازدادت أهمية القدس الشريف في العهد الإسلامي ولاسيما منذ أن أسرى إليها النبي محمد «ص» وكان أناسيون يصلون نحو بيت المقدس ويرسول الله بمكة فين ألهمجرة وبعد أسيرة صنى رسول الله نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا، ثم وجه بعد ذلك نحو الكعبة البيت الحرام.

وعن الإسراء ورد في القرآن الكريم إشارة إلى القدس والمسجد الأقصى، في قوله تعالى:

«وإذ جعلنا لك المشركين أعداءً والقدس والبيت المقدس حراماً على المشركين»

الله «ص» لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى»

وعندما دخل سيدنا عمر بن الخطاب مدينة بيت

## الماء والحياة في آداب القرآن

تابع من 4

أيضا.

أقول: وأين هذا من ذلك، إن لطف الصنعة في «جناح النمل» وما يتأتى فيها من تصوير للخفض وللعاطفة، التي تصحبها، لا يمكن أن تقابل به ماء الملام.

ومن هنا انصرفت «السقيا» إلى الخير في جملة من الآيات، كما انصرفت إلى الشر في شيء من لطف الصنعة اقتضاها أسلوب القرآن في تبييته الكافرين وتعييبهم.

قال - سبحانه - : (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) (الإنسان: 24)، إن تخصيص «السقيا» بـ «شراب طهور» بصرفها بعيدة عما ورد في آيات أخرى ذهب فيها إلى العذاب.

وقد أدرك العرب في أدبهم نعمة الماء، فجعلوه في تحيتهم ودعائهم، إلا ترى أنهم قد أكثروا من قولهم: «سقيا ورعيا» في التحية والدعاء، وإذا كان سقي قلابد أن يعقبه خصب، ترعاه إبلهم ودوابهم، ومن هذا قول النابغة:

نبئت نعمة على الهجران عاتبة  
سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري

ولو أنك ذهبت إلى تجريد الماء في أدبنا القديم، لكان لك من ذلك منفر عظيم، ومن هنا حق لنا القول: إن العرب قد أدركوا حاجتهم إلى الماء إدراكا خاصا، فخلعت هذه الحاجة على أدبهم رواء نصيرا، تصرفوا فيه إلى معاني الخير والجمال، ومناير ألوان الحياة، ثم نجيل الطرف في لغة التنزيل العزيز فإذا أدركناه من هذه الصنعة في أدبنا، ليس بشيء إزاء هذا الفن، الذي أحكمت صنعته قدرة لطيف خبير، يتضامل معها ما يضطرب فيه بنو البشر.

وليس اتفاقا أن يكون الماء «غيبشا» يغاث فيه الناس، ويكون «المطر» عذابا حيثما ورد في مواضعه من الآيات الكريمة، قال تعالى (وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) (الاعراف: 84). (ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء) (الفرقان: 40).

ولقد احتفل بالماء حيثما وقع في كلامه تعالى، وكرم تكرمه وإفية، حتى إذا نقل من هذا الحيز الشريف إلى ضده، احتيج إلى صفة مميزة تصرفه إلى الشر. قال تعالى: (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء «كالمهل» بشبي الوجوه) (الكهف: 29) (وسقوا ماء «حميما» فقطع امعاءهم) (محمد: 15). (ويسقى من ماء «صنيد») (إبراهيم: 116)، (ثم جعل نسله من سلالة من ماء «مهيمن») (المسجدة: 8).

ويندرج في هذا توجه الناقد القديم لقول أبي تمام:  
لا تسقني ماء الملام فإنني  
صب قد استعذبت ماء بكائي

ذلك أن «الماء» لا يمكن أن يستعار لما يكره كالملام، لانه خير وبركة وحياة إلا في مواطن خاصة جعلها - جلت صنعته - منصرفا للعذاب، كما مثلنا في جملة من الأبي الكريمة، غير أن أبا تمام، وقد أدرك ما يرمي إليه الناقد، أجاب فأحسن الجواب، فقال لمائله الذي طلب منتدرا أن يسقيه كأسا من «ماء الملام»: لا أسقيك حتى تأتيني بريشة من «جناح النمل».

وأبو تمام في جوابه هذا يرمي إلى قوله تعالى: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) (الإسراء: 24)، وكأنه أراد أن يقول: إن «جناح النمل» استعارة وليس حقيقة، وإن «ماء الملام» استعارة

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي  
تنظم حفلا لتكريم الاستاذ  
محمد الخضر الريسوني

سينظم المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي حفلا لتكريم الأديب والأداعي والصحفي الأستاذ محمد الخضير الريسوني عرفانا لما أسداه للإعلام الإسلامي من خدمات.

وسشارك في هذا الحفل عدد من الأساتذة المحققين من أصدقاء المحفل به، حيث سيتحدثون عن الأستاذ الريسوني كأديب، وصحفي، وإداعي، ووطني.

كما سيشارك في أمسية التكريم الفنان صلاح الشرقي ومجموعته الموسيقية، والمخرج الأداعي مصطفى بنيس الذي سيستحف الحاضرين بمحزوات على آلة العود. سيقام الحفل يوم الثلاثاء 20 دجنبر 1995 ابتداء من الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المحاضرات بوزارة الشؤون الثقافية.

«والدعوة عامة»

المكتب التنفيذي

للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

## أعداد الأستاذ عمر الريسوني

## الأعجاز العلمي في القرآن الكريم

شيء ذكر في القرآن منذ 1400 سنة لا بد أن يكون صحيحا، ويمكن إثباته بالوسائل العلمية، وحيث إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يستطيع القراءة والكتابة، فلا بد أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول جاء بهذه الحقيقة، لقد بعث إليه هذا عن طريق وحي من خالق علم بكل شيء، هذا الخالق لا بد أن يكون هو الله ولذلك فيناني أعتقد أنه حان الوقت لأن (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله). وهنا نتذكر قوله تعالى: سنزيهم آياتنا في الآفاق أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق .. (الآية)

لقد اشتمل القرآن الكريم والسنة النبوية على كثير من الإشارات التي تضمنت علوما كونية عجزت الأذهان عن تفسير حقائقها رحما من الزمان. وفي عصر الاكتشافات والأجهزة العلمية كانت الحاجة ملحة إلى أن تتحمل مؤسسة أو هيئة إسلامية علمية مسؤولية البحث عن هذه الحقائق القرآنية التي تناولت إشارات علمية، ومتابعة ما تم التوصل إليه من حقائق ثابتة. لا يتطرق إليها الشك في هذا المجال.

وقفوا مشدوهين أمام هذه الحقائق القرآنية فلم يملكو في غمرة المفاجأة إلا أن يشهدوا شهادة الحق. «من الصعب أن نفترض أن هذا النوع من المعرفة كان موجودا في تلك الوقت منذ 1400 سنة ولذلك فمن المؤكد أن هذا ليس علما بشريا».

(البروفيسور رابو، أستاذ علم الجيولوجيا) «أعتقد أنه لا بد وأن يكون من الله».

(البروفيسور هاي، من أشهر علماء البحار في أمريكا) «يتضح لي أن هذه الأكلة حتما جاءت لمحمد من عند الله وهذا يثبت لي أن محمدا رسول الله».

(كيث مور، أحد كبار العلماء في العالم في مجال التشريح وعلم الأجنة). وهذا تاجات تاجاسون رئيس قسم التشريح والأجنة في جامعة شاينج ماي بتايلاند وعميد كلية الطب بها لا يملك بعد أن رأى من الآيات البينات إلا أن يقف على كرميه في المؤتمر الطبي الثامن في الرياض ويقول: (إنني أؤمن أن كل

بين الدين الحق المنزل من عند الله تعالى وبين الحقائق العلمية في هذا الكون الفسوح لأن الكل من عند الله العليم الخبير.

إن القائلين بالتباين بين العلم (ودين الإسلام) قد ثبت خطأهم وزيف ادعاءاتهم بعد أن اكتشف العلماء في هذا العصر بمختلف تخصصاتهم ومناهجهم أن العلم طريق يوصل السالك فيه إلى الإيمان بالله العظيم عن طريق الدلالات والبراهين على جوانبه.

إن العقل البشري تقوده فطرته إلى وجود الخالق جل وعلا عن طريق التفكير في الآفاق والأنفس ولكن كيف له أن يستدل على هذه الحقيقة بكل تفاصيلها وتبعاتها ومستلزماتها لولا منهج رباني واضح وسليم من كل تحريف أو خطأ يعود فيه الباحث عن الحقيقة ليعقد حلقة من الترابط والتواصل بين العلم والإيمان كلما تكلف المتكلمون الفصل بينهما. القرآن هو الكتاب الحق الذي تنزل من عند الله وحفظه من كل تحريف أو خطأ، لا تتضارب آياته ولا تتباين أحكامه ودلالاته بمرور العصور حتى يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه) (النساء: 166) إنها المعجزة التي تتجدد لأهل كل عصر بما يناسبهم.

واليوم.. يشهد بوحداية الله وصدق الرسالة المحمدية كثير من أولئك العلماء البارزين في مجال العلوم الكونية والذين ملأوا المساحة العلمية بحثا وتفتيها واكتشافا. لقد

(الطغيان العلمي في أوروبا / مذاهب فكرية معاصرة ل محمد قطب. إن الشعاع الذي صبغ به العلم بعد قيام تلك الثورة الصناعية هو شعار الإلحاد المتمثل في العلمانية، وأقيمت بذور الإلحاد في كل العلوم الكونية بلا استثناء (وغنت الطبيعة أكبر آخرة في عصر العلم الحديث).

لقد واكب ظهور هذه العلوم الكونية نزعة الفصل بين العلم والدين لأسباب كان من أهمها ذلك الدين المحرف الذي كان يقف أمام كل فكرة علمية أو كونية ويتخلص من كل مظاهر العلم الذي يخالف معتقداته الباطلة الفاسدة.

لم يكن لأحد من علماء الغرب قبل عشرات السنين أن يتبين حقيقة هذا الوجود وأنه مسير بنظام دقيق لا يتغير وفق منن كونية تمطر في طياتها وحدانية الخالق سبحانه ومن ثم حقيقة هذا الوجود فلا فصل مطلقا

قامت الثورة الصناعية في أوروبا ودار الرهان والجدل حول صلة الدين بالعلم، ولكن لم يكن الجواب ولا الخيار صعبا خاصة وأن ذلك الدين قبل قيام تلك الثورة كان يفرض على العقول ألا تفكر في أمور الكون المادي بما تقتضيه تلك الملاحظات والمشاهدات العلمية، وألزم العلماء في تلك الوقت بالتفسيرات الكنسية لما كان يدور في عقولهم وتكتشفه ملاحظاتهم حول شكل الأرض وحقائق هذا الكون من حولهم والتاريخ الأوروبي لا يزال يعترف بجميلا الذكر لأبطاله الثلاثة - غير أولئك الذين لم تلعب أسماؤهم على صفحات التاريخ - وهم كوبرنيكوس، وجرانو برونو، وجاليليو، وإن كان الأخير الصق بعقول الناس في هذه الأيام.

لقد قامت الكنيسة على أولئك العلماء وغيرهم فأحرقت من أحرقت وعذبت من عذبت وهددت من هدئت بالتعذيب والحرق في أشتار إن لم يكفوا عن تلك (الهرطقات)، التي (اخترعها) أولئك العلماء في مجال الكون والأنفس!!



## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم

العنوان: 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع قال ولد عمير - الرباط

تأملات  
وخواطرما هو سبيل المسلمين  
لمواجهة التحديات  
الماسة بعقيدتهم؟

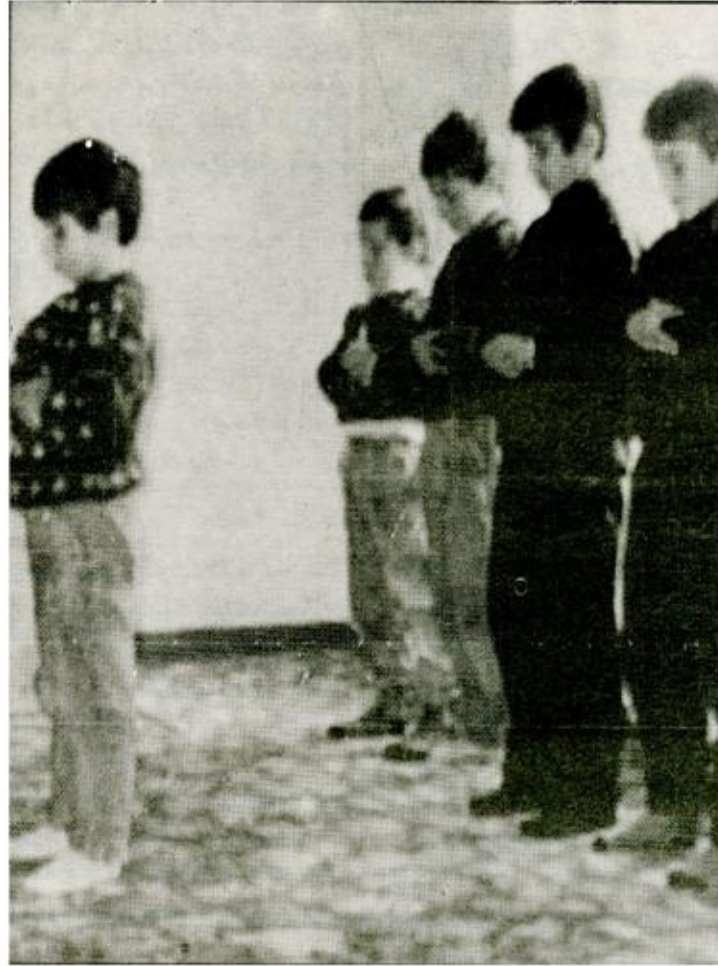
يعيش الاسلام والمسلمون تحديات خطيرة جدا، فموجة العداء في أوجها، ووسائل الاعلام الغربية، تتناقل الاخبار المسيئة للإسلام بكثير من الاهتمام والتفصيل، ولا تتورع الدوائر الأوروبية من التطويل والتزوير لكل ما يشم منه قذف أو نقد للعقيدة الاسلامية وتعهدت بالرعاية والعناية والتكريم المادي والمعنوي لكل مرتزق عميل، أثبت شطارته، وأظهر جرأته على مهاجمة القرآن والتطاول على أخلاق الأنبياء ورسالتهم، وهكذا ظهرت على التوالي كتابات الطاهر بن جلون في «ليلة القدر» التي ولتها جهات أوروبية الى فيلم مشوه، يسمى بالاسلام وسلمان رشدي في «آيات شيطانية» وتسليمة نسرين على خطز من سبقوها. وعلى شاشة السينما طلع علينا «يوسف شاهين» بفيلمه الممول هو الآخر من شركات أجنبية فيلم «المهاجر» الذي كان سابقا يحمل عنوان «يوسف الصديق»، وتكبر اللاتحة وتطول، ومن غير المستبعد ان يظهر مرتزقة آخرون ويلتحقوا بزملائهم في موكب الكذب والشعوذة والتهجم على الاسلام.

ومن خلال القنوات والأقمار الصناعية تطالعنا برامج غريبة ترسلها الطائفة القاديانية، التي يجهل مقاصدها وأهدافها كثير من الناس. فهي في ظاهرها تطلق بعض الشعارات الاسلامية تمويها وتشويلا، وهي في باطنها سم قاتل في عسل أو دسم. وأذكر انني تلقيت يوما من مدينة في جنوب إسبانيا رسالة أبدو معدوها في ترميقها وتزييقها، وهي عبارة عن استدعاء موجه لحضور تشييع مركز اسلامي باسم الطائفة «الأحمدية»، وأخذت منذ ذلك الوقت أبحث عن أصل هذه الطائفة وغايتها وأهدافها، وماذا تقصده من وراء تعاليمها المبطنة الموهمة، وخاطبت في ذلك المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري، واستأنفته في كشف الحقيقة لقراء جريدة العلماء لكنه طلب مني التريث وعدم إثارة موضوع شائك كهذا، إلا أنني اليوم، وأنا اشاهد وأتابع ما تنسده قناة الطائفة من مسموم وأراجيف وأكاذيب تمس القرآن والرسول محمدا عليه الصلاة والسلام وجنت نفسي مضطرا وعلى قدر الإمكان الى فضح تعاليم هذه الطائفة الضالة.

فمن بعض أسس القاديانية «الأحمدية» :

- النبوة لم تختتم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جارية والله يرسل الرسل حسب الضرورة وأن غلام أحمد «وهو مؤسسها» هو أفضل الأنبياء جميعا.
- يعتقدون بأن كتابهم منزل واسمه «الكتاب المبين» وهو غير القرآن الكريم.
- يعتقدون بأن مدينة «قاديان» كالمدينة المنورة ومكة المكرمة، بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلةهم واليهما حجهم.
- الطاعة العمياء للحكومة الانجليزية لانها حسب زعيمهم ولي الأمر بنص كتابهم.
- يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.
- كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية.
- هذه بعض أسس القاديانية ولا حاجة لذكر الباقي من تعليماتها السرية، ولعل ما ذكرته كاف لمعرفة السر في الدعم الكبير للصهيونية والاستعمار لهذه الطائفة والسماح لها عن طريق الاقمار الصناعية لبث معلومات خطيرة مسيئة للإسلام، والذي يتأمل او يدرس تاريخ الاستعمار في الشرق يدرك بوضوح ان المصائب والكوارث التي حلت بكثير من الشعوب الاسلامية في افريقيا وآسيا انما هي من صنع الاستعمار، التي لا تزال قائمة، ولا يزال هذا الاستعمار مصرا على ان لا تتحقق أية وحدة أو أية مصالحة بين العرب والمسلمين، ولذلك فهو ينكي نار الفرقة والخصام عن طريق عملائه المنبئين في قلب العالم الاسلامي وما أكثرهم.

محمد الخضر الريسوني



رغم قساوة الروس وعدانهم على الشيشان المسلمة  
فإن الاسلام بخير في تلك البلاد  
وفي الصورة أطفال شيشانيون يؤدون الصلاة في خشوع

الإسلام  
في  
الشيشان

## الحوار في القرآن... سورة الانعام...

نافذة على  
الحاسوب

اعداد الاستاذ : محمد الشرفاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

ملكوت الله فتكون الحجة له على قومه بفضل من الله الذي يؤتي فضله لمن يشاء (نلك فضل الله يؤتيه من يشاء). الآية.

ونرجع إلى محاجة قوم إبراهيم عليه السلام له (وحاجه قومه، قال : أتجاجوني في الله وقد هدان، ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون (80) وكيف أخاف ما أشركتم، ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا، فأبي القريتين أحق بالامن إن كنتم تعلمون (81) الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون (82) وتلك حججتنا آتيناها إبراهيم على قومه، نرفع درجات من نشاء، إن ربك حكيم عليم (83)). صدق الله العظيم.

ثم تختتم هذه السورة بومضة من تلك الومضات النورانية بتلقين الله لخاتم انبيائه سيدنا محمد (ص) ما يقوله على سبيل الهداية كما توصل إليها خليل الرحمن، إبراهيم عليه السلام (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (161) قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (162) لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين (163) قل : أغير الله أبغي ربا وهورب كل شيء، ولا تكسب كل نفس إلا عليها، ولا تزرر وزرة وزر أخرى، ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (164)). صدق الله العظيم، وإلى حلقة أخرى مع سورة الاعراف.

وننتقل إلى سورة الانعام، وهي مكية فنجد أن الحوار في السور المنجية يختلف عنه في السور المكية حيث هو في الأولى طويل النفس، وفي الثانية عبارة عن ومضات تتوقف عند بعضها، فيصادفنا، عند منتصف السورة تقريبا، حوار لإبراهيم عليه السلام مع نفسه، إزاء ما يبدو له من ملكوت الله، ليصل إلى اليقين من وجود الله ووحدانيته وعظمته، لانه فاطر السموات والارض، ويمهد الله لذلك الحوار بأية يتوجه فيها إبراهيم لآبيه أزر، موحيا إياه على اتخاذ أصنام ءالهة : (واذ قال إبراهيم لأبيه أزر أتخذ أصناما ءالهة، إنني أراك وقومك في ضلال مبين (74)). ثم ينصرف إبراهيم عليه السلام لحوار نفسه، بعدما يهدد الله لذلك الحوار بأية تلخص الغاية من الحوار، وهي الوصول إلى اليقين عن طريق المشاهدة والمقارنة، على غرار قول الله في آية أخرى في سورة البقرة (قال أولم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي (260)). الآية. وفيما يلي هذا الحوار مع خليل الرحمن:

«وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين (75) فلما جن عليه الليل رءا كوكبا قال : هذا ربي، فلما أفل قال : لا أحب الأفلين (76) فلما رء القمر بازغا قال : هذا ربي، فلما أفل : قال : لئن لم يهدني ربي لآكونن من القوم الضالين (77) فلما رء الشمس بازغة قال : هذا ربي هذا أكبر، فلما أفلت، قال يا قوم إنني بريء مما تشركون (78)). وتكون النتيجة لهذا الحوار الاعراض عن كل تلك الاعراض، بالتوجه إلى خالقها، في هذه الآية العظيمة (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين (79)). فلما أراد قومه أن يحاوروه لحاجته، كان متهيئا للجواب، بما مر عليه من حوار لذاته إزاء